قطف الثمر
في بيان
عقيدة أهل الأثر

تأليف

الفاضل العلامة الشريف النوّاب
محمد صدّيق حسن خان القنوجي
المتوفى سنة ١٣٠٧ هجرية

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقدّم له

د. عاصم بن عبد الله القريوتي
أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Türkiye Diyanet Vakfı

السلفية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

طبع بإذن خاص من المؤلف حفظه الله

السلفية

مؤسسة علمية لنشر وتحقيق وتوزيع الكتاب الاسلامى
١٠ شارع الشيخ على الفاياتى
متفرع من ناصية البستان مع الجمهورية
خلف مسرح الجمهورية - بعابدين - القاهرة

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن من نِعَم الله عز وجل على أمة محمد ﷺ أن أكمل لها دينها، وجعله محفوظاً إلى قيام الساعة. ولا يشك ذو لُبٍّ أن أول ما يجب معرفته ويجدر علمه هو الايمان بالله تعالى، ولقد صان الله العقيدة الاسلامية في الصدر الأول عن المفاسد والتشويش حتى ظهرت البدع والفرق المختلفة وأصبحت هنالك قواعد ومناهج فلسفية يُحْكَمُ بها على الكتاب والسنّة بدل أن يُحْكَم بالكتاب والسنّة عليها. ومن نتائج هذا الانحراف الخطير ظهر القول برد ما أجمع عليه المسلمون من الاحتجاج بخبر الآحاد الصحيح في العقيدة[1]، والقول بالتأويل في الأسماء والصفات، لتصورهم المشابهة والمماثلة بين الخالق والمخلوق وزعمهم أن مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم وأحكم. ولهذا وجد من يؤمن بأسماء الله دون صفاته ومن يؤمن بصفات دون صفات وهذا كله انحراف عن الدين القويم وصدٌّ عنه وتحريف للكلم عن موضعه واتباع لغير سبيل

(١) انظر «مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ٤٣٣) وانظره أيضاً للرد على شبهاتهم وراجع رسالة «خبر الآحاد حجة في العقيدة والأحكام».

المؤمنين المشهود لهم بالخير من سيد ولد آدم ﷺ والله عز وجل يقول: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ [النساء: ١١٥]. قال شيخ الاسلام ابن تيمية — رحمه الله — في «مجموع الفتاوى» (٦/٣٩٤): «وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رووه من الحديث ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار اكثر من مائة تفسير فلم أجد إلى ساعتي هذه عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئاً من آيات الصفات او أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المعروف».

وكان من أولئك الذين لم يسلموا من منزلق علم الكلام والمنطق في أول أمرهم العلامة الشهير محمد صديق حسن خان المتوفى عام (١٣٠٧هـ)، ولكن بحفظ الله لدينه وبقيام عباده بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رجع هذا الإمام الجليل الى الجادة المشهود لها بالخير وصار إلى ما ذهب إليه سلف الأمة وأفضلها فصنف رسالته التي بين أيدينا «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر».

ولقد آثرت نشر هذه الرسالة لأمرين:

الأول: للمساهمة في نشر التراث السلفي حيث اشتملت الرسالة على جوانب كثيرة من العقيدة، وكانت هذه الرسالة قد طبعت عام (١٢٩٠ هـ) بالهند على عين مؤلفها ولكنها اصبحت في عداد المخطوطات فحصلت عليها من مكتبة شيخنا العلاّمة الزاهد أبي الطيب محمد عطاء الله حنيف ـ حفظه الله تعالى ـ.

والآخر: إبراز العقيدة التي انتهى إليها المؤلف خلافاً لما هو المشهور عنه في تفسيره «فتح البيان في مقاصد القرآن». ولقد حققت بالوقائع التاريخية أن هذه العقيدة هي آخر ما كتبه المؤلف في هذا الشأن وهذا التحقيق لم أره لمن ترجم له وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكما شجعني على نشرها شيخنا محدث الحجاز حماد الانصاري حيث أطلعته على رسالة المصنف وقرأها أكثر من مرّة وأوصى بها مع التعلّيق على بعض المواطن.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يفقهنا في ديننا وأن يهدي ضالنا ويرده إلى سواء السبيل إنه على كل شيء قدير.

وصلىٰ الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب ذلكم

أبو صهيب

عاصم بن عبدالله القريوتي

طيبة الطَّيِّبة في ١٤٠٤/٩/٤هـ

ترجمــة المؤلّف*

هو الإمام العلامة المحقق محيي السنّة وقامع البدعة النواب أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القِنَّوْجي البخاري نزيل بهوبال ويرجع نسبه إلى زين العابدين بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب.

ولادته ونشأته:

ولد في بلدة «بريلي» موطن جده من جهة الأم عام (١٢٤٨هـ) ونشأ في بلدة «قِنَّوْج» موطن آبائه بالهند في حجر أمه يتيماً على العفاف والطهارة وتلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قنوج ونواحيها وغيرهم.

شيوخه وتلاميذه:

درس المؤلف على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث وغيرهما ومن أشهر شيوخه:

١ ـ أخوه الأكبر السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي.

٢ ـ الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي.

٣ـ الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني.

٤ ـ الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندي.

٥ ـ الشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر الى مكة.

---

* لقد ترجم للمؤلف كثيرون واستفدت هذه الترجمة من ترجمته لنفسه في «أبجد العلوم» (٣/ ٢٧١-٢٨٢) و«مشاهير علماء نجد وغيرهم» (ص٤٥١-٤٥٧) و«حركة التأليف باللغة العربية في شبه القارة الهندية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر» (ص٢٧٤-٢٨١) ويقوم الطالب محمد اختر جمال بجامعة أم القرى بالكتابة عن «عقيدة صديق حسن خان» كما أرشدني شيخنا عبدالله الغنيمان. فعسى أن يستوعب ترجمته أو يفصل فيها إن شاء الله.